

أنهى ولايته الرئاسية متعهداً مواصلة النضال عون العائد من الحجر إلى البشر

اختتم الرئيس العماد ميشال عون ولايته الرئاسية التي امتدت على ست سنوات منتصف ليل 31 تشرين الاول، وعاد الى الرابية حيث منزله ليواصل نضاله السياسي والوطني، بعد مواجهة يومية طالت كل مناحي الحياة العامة في لبنان وانهاها رسمياً بتوقيع اتفاق ترسيم الحدود البحرية الجنوبية

كرر "الجزال" في الاسبوع الاخير من الولاية الرئاسية عبارات محددة في لقاءاته مع اعلاميين وسياسيين، اذ حرص على التأكيد انه "بعد الرئاسة، ساعود الى ما كنت عليه قبلها. لقد ناضلت طوال حياتي من اجل بلدي وشعبي، ولن اتوقف. هذا عهد آليته على نفسي وساعمل به طالما انا على قيد الحياة. فالاهم اليوم هو استكمال خطوات الاصلاح ومحاربة الفساد ووضع الوطن على سكة التعافي والنهوض، وسأكون من موقعي بعد الرئاسة، في الصفوف الاولى لحث اللبنانيين على معارضة كل خطوة من شأنها اعاقه او تأجيل او الغاء المشاريع الاصلاحية الضرورية".

يوم الاحد 30 تشرين الاول، بدأت الحشود الشعبية بالوصول من مختلف المناطق اللبنانية الى قصر بعبدا في الصباح الباكر، تهيئاً لمواكبة مغادرة الرئيس عون القصر الرئاسي الى منزله في الرابية، واطلقت الاغاني والاناشيد الوطنية المؤيدة لـ"الجزال" ومواقفه، ورفعت صورته ولافتات التأييد.

عند الساعة الثانية عشرة والربع، غادر الرئيس عون مكتبه في القصر الجمهوري يرافقه قائد لواء الحرس الجمهوري العميد الركن بسام الحلو، واتجه بين صفين من الرماحة الذين اصطفوا في داخل بهو القصر الى الساحة الخارجية حيث صافح المدير العام لرئاسة الجمهورية انطوان شقير والمدراء العامين والمستشارين والضباط المرافقين، وموظفي المديرية العامة لرئاسة الجمهورية. وفيما عزفت موسيقى الجيش النشيد الوطني، استعرض الرئيس عون كتيبة من لواء الحرس الجمهوري، وصولاً

الى المدخل الرئيسي للقصر حيث احتشد المواطنون يتقدمهم رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل وعدد من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين. القى الرئيس عون الكلمة التالية: "مواطني الاحباء، وجهت اليوم صباحاً رسالة الى مجلس النواب بحسب صلاحياتي الدستورية ووقعت مرسوم اعتبار الحكومة مستقبلة. ان اليوم نهاية مهمة، وليس نهاية عمل ووداع. اليوم اللقاء الكبير، وقد عدنا من الحجر الى البشر. ارى فيكم جميعاً رجال مقاومة، معظمكم كان معي في المعركة الاولى وبعدها، انضم الطلاب والرجال والجميع ولم يخافوا من البندقية ومن السجن، ولا من العصا. استمروا في ممارسة المقاومة حتى عدنا الى هذا الوطن الذي دافعنا عنه ودفعنا ثمنه دماً".

اضاف: "انتم رفاقنا في الصعاب وفي الفرح وفي الحزن. انتم معي وانا معكم. اليوم نهاية مرحلة ولكن هناك مرحلة ثانية، لانني تركت هذه المرحلة التي انتهت وانتقلت الى مرحلة فيها نضال قوي. تركت خلفي وضعاً يحتاج الى نضال وعمل كي نتخلص منه. وجميعكم يعلم كيف هو حال البلد وهو مسروق. مسروق بخزنته وبمصرفه المركزي، ومسروق من جيوبكم. هذا عمل يتطلب مواقف وجهود لاقتلاع الفساد من جذوره. اصبح لدينا دولة مهترئة بمؤسساتها ومن دون قيمة، لأن المنظومة الحاكمة استغلته، وخصوصاً ان القضاء معطل ولم يعد يحصل حقوق الناس. والجميع خائف. من ماذا؟ من عصا، ومن الذين يدفون له الاموال". وتابع: "اجرينا تحقيقاً قضائياً، قبل التدقيق

الجنائي، وتم كشف الجرائم المالية من كل الانواع واعد الادعاء وارسل الى النيابة العامة الا انه لم يصل الى المحكمة". وتساءل الرئيس عون: "ماذا نقول اذا كانت كل الجرائم المالية قد ارتكبتها حاكم المصرف المركزي ولم نتمكن من ابعاله الى المحكمة؟ من يحميه؟ ومن هو شريكه؟ جميعهم في المنظومة الحاكمة منذ 32 عاماً اوصلونا الى هذا الحال. كي يعود البلد الى الحياة، هو في حاجة الى اصلاح ينهي نفوذ الذين شلوا القضاء واوقفوا تحقيق المرفأ. ان ضحايانا وابريانا مسجونون ايضاً. لماذا؟ لأن، رئيس مجلس القضاء الاعلى لا يريد ان يعين قاض ينظر في قضيتهم. عندما حصلت القاضية سمرندا نصار على الاصوات الكافية لتعيينها، ارتفع صوت رئيس مجلس القضاء الاعلى ورفض كتابة محضر للجلسة وانسحب منها قائلاً: "اذا كنت اريد تعيين احد القضاة سأعيينه على ذوقي". هذا نموذج من المسؤولين الاول في الدولة. هذا هو القضاء. بقي الابرياء او المشتبه بهم في السجن، ولم ينظر احد في وضعهم. لو اصدرت فيهم احكام لكان من الممكن ان يقضوا في السجن اقل من نصف العقوبة التي ينفذونها الان. هذه مسألة خطيرة جداً، لأن اي دولة تقوم على عمودين اساسيين: الاول الامن والثاني القضاء. الا ان القضاء لا يحاكم من في حقه دعاوى، وقد رفعت 22 دعوى جرمية تتعلق بالرشوة من الدولة الى النيابة العامة التمييزية، وحولت هذه الدعاوى الى المحاكم، ومضى على رفعها سنتين او ثلاث سنوات ولا نعرف حتى الان مصير اي منها حيث لم يصدر اي حكم. فكيف يمكن ان نضمن بأن المسؤولين



هناك تحقيقاً يوصلهم الى المحاكم، نتيجة السرقات في المال العام ومن جيوبكم انتم، ما يشكل أكبر جريمة مالية ترتكب في العالم". وتابع: "كانت هناك امكانية لتخفيف الخسارة في ما لو اقر قانون "الكابيتال كونترول" الذي لم يكن يسمح بتهريب الاموال الى الخارج، وهو لغاية اليوم لم ينجز، لماذا؟ حتى يستمر تمرير تحويل الاموال الى الخارج، كل الجرائم ارتكبتها السلطة في البداية، فهي التي سرقت الاموال، واركانها هم من اخذوا الاموال وهربوها، وجميع المودعين خاسرون ولاسيما الصغار منهم الذين يشكلون أكبر شريحة من الشعب اللبناني".

وختم الرئيس عون: "سنلتقي في اوقات مختلفة وسنرى رد الفعل على ترسيم الحدود لأن هذا الامر يدلنا على جديتهم، واذا ما سيتم تعيين رئيس للصندوق السيادي، لأن هذا الصندوق هو الذي سيحفظ اموال النفط والغاز التي يجب ان يذهب قسم منها للائمة، ويحفظ القسم الاخر للاجيال الطالعة لان لهم الحق فيه، ولا يحق لنا صرفه باكماله الان. ان هذه التجربة قيد التنفيذ حالياً، وهي التدبير الوحيد الذي يحافظ على اموال الشعب، وانتم من سيحمي هذه الاموال، ولا احد غيركم. عشتم وعاش لبنان".

وبعد ان انتهى كلمته، سلم الرئيس عون شعلة الى احدي الطالبات الشابات، كرمز لاستمرار القضية التي يدافع عنها رئيس الجمهورية الى الجيل الشاب لمتابعتها. وحمل "مجسم التحرر" شرحاً له على انه يمثل المعارك الوجودية التي خاضها الرئيس عون وصولاً الى التحرير.

وبعد ان حيا حشود المواطنين، غادر الرئيس عون في الموكب الرئاسي قصر بعبدا مخترباً صفوف المواطنين الذين احتشدوا لتحيته على طول طريق القصر الجمهوري، وعلى الطريق المؤدية الى الرابية.

ولدى وصول موكب الرئيس عون الى مفترق منزله استقبلته اللبنانية الاولى السيدة ناديا الشامي عون وكريماه وافراد العائلة. ◀

الموجودين حالياً سيبنون دولة؟ قد يكون المتهمون بالفساد هم من جماعتهم، والا فلماذا يبحثون عن حماية لهم، فلو كانوا صالحين لكانوا حاكموا المتهمين فوراً ولكنهم لا يحاكمونهم لانهم "بيخصوصهم"، ويظهر المتهم بريئاً دائماً وكان الدعوى اتت اعتداء عليه، رغم ان في الدعاوى اوراقاً ثبوتية وهي ليست دعاوى خيالية انتقامية. ان حكمتنا اليوم اصبح حكماً تأرياً وليس حكماً عادلاً، والثأر ليس بعدالة، فالثأر هو جريمة في الحكم".

اضاف رئيس الجمهورية: "سننتقل اليوم الى المرحلة الثانية التي سيكون فيها تعب، لأنه لا يمكن، وبأي شكل من الاشكال، ان نبدأ بالنهوض قبل ان ننتهي من هذا العذاب المفروض علينا، ونخرج الوطن من الحفرة العميقة التي وضعوه فيها والتي لن يخرج



**تركت خلفي وضعاً
يحتاج الى نضال وعمل كي
نتخلص منه**





عاماً

تصميم . إنجاز . مشاركة

